Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تكلف، ولما جاء الإسلام، وكثر الحضور الأعجمي، أصبحت الألسنة العربية عرضة للحن والفساد، فاستدعت الحال إلى استنباط المقاييس التي يرجع إليها في ضبط ألفاظ اللغة العربية، وكان علم النحو[١]. الذي نشأ علم الصرف رديفاً له لحاجة العرب إليهما[٢] خصوصاً عندما خرجوا من جزيرتهم.

أما نشأتهما فقد اختلف حولها المؤرخون، فمنهم من يقرر غموض تاريخهما، إذ لا سبيل إلى تحديده[٣]، ومنهم من يقول بأن النحو العربي عرف قديماً قبل الإسلام، وأبو الأسود الدؤلي جاء وجوده[٤]، وغيرهم يؤكد أن أول واضع لعلم النحو هو أبو الأسود الدؤلي بأمر من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[٥]. ويدعم ذلك قول أبي جعفر رستم الطبري: «إنما سمي النحو نحواً، لأن أبا الأسود الدؤلي، قال لعلي عليه السلام، وقد ألقى إليه شيئاً في أصول النحو، قال أبو الأسود فاستأذنته أن أصنع نحو ما صنع، فسمي ذلك نحواً»[٦].

على أية حال، مهما تضاربت الآراء في تاريخ نشأة هذا العلم، فإن المجمع عليه أن معالمه اتضحت، وقواعده أرسيت، وأهدافه نضجت، وعناصره تكاملت بعيد النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة النبوية/ الثامن للميلاد، وتمثل بكتاب سيبويه[٧] الذي يعتبر بحق أول كتاب متكامل نعثر عليه في النحو والصرف

---

(١) أحمد الهاشمي (١٣٦٣/ ١٩٤٣). **القواعد الأساسية للغة العربية**. بيروت، دار الكتب العلمية، لاط، ١٣٥٤/ ١٩٣٥، ص ٤.

(٢) سعيد الأفغاني. **من تاريخ النحو**. بيروت، دار الفكر، لاط، لات ص ٧ ـ ١٩.

(٣) أحمد أمين. **ضحى الإسلام**. ج ٢، ص ٢٨٥. انظر مصطفى صادق الرافعي. **تاريخ آداب العرب**. بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط ٤، ١٣٩٤/ ١٩٧٤، ج ١، ص ٣٢٤.

(٤) أبو الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥/ ١٠٠٤). **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**. تحق. مصطفى الشويمي. بيروت، مؤسسة بدران، لاط، ١٣٨٣/ ١٩٦٣، ص ٣٨.

(٥) محمد محي الدين عبد الحميد. **التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية**. ص ٤.

(٦) الوراق. **الفهرست لابن النديم**. ص ٥٩ ـ ٦٠.

(٧) عرف كتاب سيبويه منذ القدم باسم الكتاب، أو كتاب سيبويه، ومن المقطوع به تاريخياً، إن سيبويه لم يسمّه باسم معين على حين كان العلماء في دهره ومن قبل دهره يضعون لكتبهم =